كذا حكما واصلين كما قال الشيخ فافهم قال الشيخ فاذا اردت ان
تقف به هنا وقفت وان اردت ان تزيده فى الكم والكيف فليكن عند
رطوبة فاضلة او مستخرجة من ارض اخرى تسقى بها ذلك الاكسير
الاحمر فيزيد فى كميته وكيفيته اعنى اثره والقاه فى كل تسقية القاء
بلا نهاية وقد قال سائر الحكماء انه يموت بلا نهاية وهذا قالوا ان
المثقال منه يملأ ما بين الخافقين واستشهد بقول مريانس
لخالد اعلم ايها الامير انه يزيد بلا نهاية الشرح اعلم انه من المقرر
فى هذه الصناعة ان الماء الالهى يزيد فى قوة الاكسير الاحمر بلا
نهاية وقالوا ان كل اكسير يتضاعف صبغه واما قوله ان يزيد
القاء كل تسقية ليس على ظاهره لان التضعيف زيادة المثل دائما
وقال مثل هذا المعنى فى الحل والعقد وذلك انه كلما انحل وانعقد
تضاعف صبغه وقد صرح الشيخ ان اكسير الحمرة فى اول درجة يصبغ
الالف وله شاهد من قول صاحب الشذور فى القافية
فعاد بلطف الحل والعقد جوهرا يطاوع فى النيران واحدة الف
وسنشرح لك سر هذا التضعيف والطرح فى اخر هذا الكتاب
فى السفر الثالث مما يزيدك بيانا وتتضح لك به البرهان لاسيما
فى سر التضعيف والاوزان وبتبيين الفرق بين الرتب الاكسيرية
بحسب كل تدبير لتفهم تفاوت الفعل والانفعال بالقوى بين
القليل والكثير لان صاحب الشذور قال فى قافية القاف
فذانهما البدران فاعن بعلمنا تنل منهما ما يصبغ الالف دانقة
هذا الكلام فى الظاهر مباين لقوله يطاوع فى النيران واحده
الف ومخالف لقول صاحب المكتسب ان واحده يصبغ الالف
وايضا قول صاحب الشذور فى قافية الميم
ففضع حبة فى خمس عشرة فضة دراهم بيضا من نقود الطلاء
يكن ذهبا يزداد بالنار نوره بقوة طبع للسبوك مقاوم

وهذا

وهذا فى ظاهره مباين للثانى والاول لاسيما وقد ذكر القوم انه
تدبير واحد ونحن نبين لك مقاصد القوم كلها فى هذا المعنى
وفى غيره فى السفر الثالث من هذا الكتاب ونشرح لك معنى قولهم
ان الدرهم منه يملأ ما بين الخافقين ان شاء الله تعالى قال الشيخ
واذ قد انتهى بنا القول الى هذا فليكن اخر القسم الثانى من العمل
الثانى وبتمامه تم الكم والكيف الشرح اعلم ان صاحب المكتسب سلك
فى كتابه اسلوبا لطيفا من طريق الحكمة والفلسفة الواضحة بالتقسيم
الفائق والقياس المفيد على الوجه المناسب بالترتيب الحسن لانه
اولا تكلم على موضوع هذا العلم من وجه قريب ومن عادة الحكماء ان
يذكروا العلم الذى يتكلمون فيه ثم برهن على صحة العلم وامكان
الصناعة ثم ذكر مادة الصناعة التى منها تبرز الصورة المطلوبة
من الصناعة المذكورة ثم ذكر وجه الشبه بين هذه الصناعة
وفعل التوليد وخدمة الطبيعة ثم افصح عن شئ من الكمية الاولى
المخفية عند الحكماء والعمل الاول المكتوم ثم قسم فى هذه الصناعة
بعد ذلك الى اربعة اقسام القسم الاول من ابتداء التزويج الى تمام
الجمع والانحلال الاول قبل التفصيل والقسم الثانى من ابتداء التقطير
واخراج الرطوبة وادخالها بزيادة الى نهاية التفصيل وظهور
الاكليل ثم نقض الارض الجديدة وفلحها لقبول التركيب والقسم
الثالث من اول التركيب الثانى الى انقضاء دور القمر وبلوغ اكسير
البياض والقسم الرابع من ابتداء التساقى الاخر الى تمام اكسير الحمرة
والاشارة الى التضعيف ولم يبق عليه من كليات هذا العلم
الحاوية لجزئيات شئ الا ذكره ما خلا الذى ننبهنا عليه فى اخر كتابنا
هذا من جزئيات هذا العلم التابعة لكليات التى لا يمكن ان
يستخرجها الا حكيم ولما اكمل الشيخ الاقسام الاربعة المذكورة فقد
تم الكم فى اجزاء الحجر والكيف فى عمله والسلام قال الشيخ ثم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)